العنف ضد المرأة كما تعرضه الصحافة الالكترونية

لقاء سمير سلامة الهلالى
باحثة ماجستير قسم اجتماع
كلية البنات جامعة عين شمس
lokasamer.13@gmail.com

أ . د فاطمة يوسف القلينى
أستاذ علم الإجتماع
كلية البنات جامعة عين شمس

أ. د شريف درويش اللبان
أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال
ووكيل كلية الإعلام جامعة القاهرة

د . نبيلة تاجر خير الله
مدرس علم الإجتماع
كلية البنات جامعة عين شمس

الملخص:
في مصر وغيرها من الدول العربية فإن قضية التحرش الجنسي قضية مسكوت عنها نظراً لحساسية الأمر، ولا توجد احصائيات أو أرقام توضح حجم التحرش، وهو ما يجعل الوقوف على آثار القضية صعباً للغاية وذلك نتيجة لخوف المجنى عليها من أن الجانى لن ينال العقاب الرادع له، مما جعل بعض الضحايا يلتزمن الصمت، ولهذه الأسباب وغيرها سيظل موضوع التحرش الجنسي بعيداً عن المعرفة الكاملة لصورته الحقيقية، فقد جاء في دراسة صادرة عن معهد المرأة في العاصمة الأسبانية مدريد، أن عدد اللواتى يتجرأن على التقدم بشكوى لا يتجاوز ٣٥% من مجموع حالات التحرش، لذلك سيبقى التحرش من أقبح ألوان الأذى بالمرأة. ثمة الكثير من القضايا الاجتماعية التى تخص المرأة والتى طرحت نفسها بقوة في الواقع الاجتماعى الذى تعيشه، فضلا عن تصوير هذه القضايا في وسائل الاعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة، ومن أبرز هذه القضايا تلك المرتبطة بقضية العنف ضد المرأة، مثال قضايا ختان الإناث والزواج المبكر والإيذاء البدنى ضد المرأة، فضلا عن قضية التحرش الجنسي ضد المرأة، وعليه سوف تقوم الباحثة بطرح هذه القضايا الاجتماعية كما يعكسها الواقع الفعلى في المجتمعين المصرى والكردي، مع اللإشارة لموقف الصحافة من هذه القضايا.
ويخلص هذا الفصل إلى أن التحرش الجنسي لا يرجع لسلوك فردى وإنما هو سلوك اجتماعى ينتج من الصمت البادئ من الضحية ثم أهل الضحية والمجتمع بأكمله الذى لا يعطى المرأة الحق في الدفاع عن نفسها، ويؤكد على تكاتف هذا المجتمع بجميع مؤسساته الشرطية والتشريعية والطبية والتربوية وكذلك الإعلامية، سوف يعيد صياغة صورة المرأة في عقول الشعوب التى تعانى من العنف ضد المرأة وبخاصة التحرش الجنسي، مما سوف يضفي صفة من الاحترام والتقدير للمرأة في داخل العقول تنعكس في التصرفات الخارجية وفي إعطاء المرأة حقها في العيش بأمان وحرية واحترام.

الكلمات المفتاحية : العنف- المرأة - الصحافة الالكترونية

مقدمة :

حظى موضوع العنف فى الآونة الأخيرة باهتمام علمى واسع وجاء هذا الاهتمام لا كنتيجة لاهتمام الدولة والهيئات الدولية فحسب ، بل كنتيجة لتزايد صور العنف ودخوله بقوة إلى دائرة الحياة اليومية للناس، فقد تحول العنف إلى ظاهرة عالمية، ولم يعد قاصراً على العنف السياسى الموجة ضد النظم السياسية، بل إنه أصبح لا يتجزأ من تفاعلات الأفراد فى حياتهم اليومية. ومع هذا الانتشار الواسع لموجات العنف ، طال العنف بصوره المختلفة وأشكاله المتعددة حياة معظم الأفراد والشرائح الاجتماعية المختلفة، وحظيت المرأة بالنصيب الأكبر من العنف ، وذلك إلى الحد الذى يجعل من الصعب إرجاع هذا العنف إلى سبب واحد ، ولكن هناك العديد من الأسباب المتشابكة والمختلفة التى أدت لبروز ظاهرة العنف ضد المرأة. ومع هذا التزايد في موجات العنف uالواسع بدراسة العنف بشكل عام ، وتضمن هذا الاهتمام العلمى سواء من قبل الباحثين ، أو من قبل المؤسسات المهتمة بهذا الشأن اهتمام خاص بالعنف الموجه ضد المرأة ، ومراجعة التراث الذى خلقه لنا هذا الاهتمام غطى معظم أشكال العنف الموجه ضد المرأة ، وأفاض كثيراً في بعض هذه الأشكال ، وفي المقابل نجدأن هناك قليل من أشكال العنف تم السكوت عنها ولم تتم دراستها بالشكل الكافى لرصد وتحليل هذه الأشكال ، ومن أهم هذه الأشكال التى تم السكوت عنها ولم تتم دراستها بالشكل الكافى لرصد وتحليل هذه الأشكال هو العنف الجنسى والمقصود هنا (التحرش الجنسي) .

أولاً: مشكلة البحث :

تهدف الدراسة الحالية إلى رصد ظاهرة التحرش الجنسي للمرأة والتعرف ع اسباب واشكال الظاهرة. وذلك من خلال رصد الفروق بين معالجة الصحف المصرية والكردية لظاهرة التحرش بالمرأة، ودور هذه الصحف في تشكيل ثقافة المرأة نحو هذه الظاهرة والمقارنة بين معالجة كلا من الصحف المصرية والكردية لظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة، ومدى اقتراب هذه المعالجة من الواقع الفعلى للمرأة في المجتمعين.

ثانياً: أهمية الدراسة :

١ ـ الأهمية النظرية :

برزت الأهمية النظرية للدراسة من أن أغلب الدراسات السابقة التى تناولت موضوع المرأة في وسائل الاعلام ركزت على موضوعات تخص قضايا المرأة أو قضايا العنف بشكل عام، كما ركزت الدراسات التى اهتمت بقضايا المرأة على قضايا بعينها مثل :القضايا الاجتماعية والاقتصادية فى حين ركزت الدراسات التى تناولت العنف ضد المرأة على أشكال مختلفة من العنف كالختان والزواج المبكر، وكان هناك ندرة في الدراسات التى تناولت ظاهرة التحرش ضد المرأة كظاهرة اصبح النقاش حولها مطروحا على مستويات كثيرة. واستعانت الباحثة باختبار بعض نتائج قضايا المرأة كالنسوية ووضع الأجندة.

٢ ـ الأهمية التطبيقية :

تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة فى محاولة لتقديم بعض التوصيات للقائمين على وسائل الإتصال وذلك بهدف توجيههم بشكل أكثر فاعلية نحو الواقع فى المجتمعين .

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى الكشف عن :

١. أكثر أشكال التحرش ضد المرأة تناولاً فى الصحف الإلكترونية المصرية والكردية.
٢. كيفية معالجة الصحف الإلكترونية (المصرية والكردية) لقضايا التحرش ضد المرأة.
٣. ما أسباب التحرش ضد المرأة في المجتمعين المصري والكردي.

وفى هذا الإطارتحاول الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية :

١- رصد وتحليل أنماط معالجة الصحف الإلكترونية المصرية والكردية لقضية التحرش ضد المرأة .
٢- التعرف على مدى اقتراب معالجة الصحف الإلكترونية المصرية والكردية من الواقع الفعلى لقضايا التحرش ضد المرأة .
٣- المقارنة بين معالجة الصحف المصرية والكردية لقضايا التحرش ضد المرأة.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

وشكلت هذه المقارنة المحور الرئيسي لمشكلة البحث والتى سيتم التصدى لها بالدراسة والتحليل عبر التساؤلات التى سعت الباحثة للإجابة عنها وهى :

١- ما مستوى اهتمام الصحف المصرية والكردية بقضية التحرش ضد المرأة ؟
٢- ما أنماط معالجة الصحف المصرية والكردية لقضية التحرش ضد المرأة؟
٣- كيف تمت صياغة قضية التحرش ضد المرأة فى صحف الدراسة؟
٤- إلى أى مدى اقتربت معالجة الصحف المصرية والكردية من حيث تحديد من الجانى ومن الضحية فى انتشار ظاهرة التحرش ضد المرأة؟
٥- ما خصائص المتحرش، وعلى من تقع مسؤولية تعرض المرأة للتحرش؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

الصحافة الإلكترونية هى نمط جديد من الصحافة يتكون من رسائل صحفية منوعة من الأخبار والمنوعات والمقالات وغيرها يتم بثها على شبكة الإنترنت ويكون فيها قدر من التفاعل بين الصحيفة والقارىء. ويقصد بالصحيفة الإلكترونية (Electronic Newspaper): "الصحيفة اللاورقية التى يتم نشرها على شبكة الإنترنت ويقوم القارئ[1] باستدعائها وتصفحها والبحث بداخلها بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدها منها وطبع ما يرغب فى طباعته". ويعرف باحث آخر الصحافة الإلكترونية بأنها: "وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط Multimedia تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت بشكل دورى ورقم مسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الألى".

(١)- حسنى محمد نصر: "الإنترنت والإعلام: الصحافة الإلكترونية"، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،عمان، (٢٠٠٣) ص٩٤.

(١)- سعود صالح كاتب:" الإعلام الجديد وقضايا المجتمع – التحديات والفرص"، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، ص٧.

التعريف الإجرائى:

تعرف الباحثة الصحافة الإلكترونية بأنها الصحف التى يتم إصدارها ونشرها على شبكة الإنترنت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو كجرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق، حيث يشير تعبير (Online Journalism) تحديدا فى معظم الكتابات الأجنبية إلى تلك الصحف والمجلات الإلكترونية المستقلة أى : التى ليس لها علاقة بشكل أو بأخر بصحف ورقية مطبوعة.

مفهوم التحرش

هو تعبير يبدو جديد على الثقافة العربية فهو ترجمة للتعبير الإنجليزي Sexual Harassment وفى المعجم الوجيز حرشه حرشاً: خدشه وحرش الدابة حك ظهرها بعصا أو نحوها لتسرع، وحرش الصيد: هيجه ليصيده والشيء الحرش: الخشن وحرش بينهم: أفسد بينهم وتحرش به تعرض له ليهيجه (١). وحرش الإنسان والحيوان: أغراه. التحرش الجنسي: هو أي قول أو فعل يحمل دلالات جنسية تجاه شخص آخر يتأذى من ذلك ولا يرغب فيه (٢).

ويرى ميلي جار ستيل: Rastall J. Emilly أن التحرش الجنسي يظهر في المدرسة والعمل، ويرجع سببه إلى ما يتعرض له الأطفال من اعتداء جسدي أثناء الطفولة والمراهقة مما يدفعهم في مراحل النمو التالية للميل إلى العنف الجنسي والبدني.

ويمكن القول أن التحرش هو الإغراء والإثارة والفساد أو الخديعة والاحتكاك والتعرض والمضايقات والابتزازات الجنسية أو المراودة عن النفس. بينما يعرف مننج جيمى Manning Jummie أن التحرش الجنسي هو مجموعة فرعية من السلوك الاجتماعي الغير مرغوب فيه والذى يستهدف النساء في مكان العمل والأماكن التعليمية، وهو يشمل المضايقات الجنسية سواءتعليقات أو نظرات أو لمسات مما يؤدى إلى الترويع، ويرى ميلي جار ستيل: Rastall J. Emilly أن التحرش الجنسي يظهر في المدرسة والعمل، ويرجع سببه إلى ما يتعرض له الأطفال من اعتداء جسدي أثناء الطفولة والمراهقة مما يدفعهم في مراحل النمو التالية للميل إلى العنف الجنسي والبدني.

ويمكن القول أن التحرش هو الإغراء والإثارة والفساد أو الخديعة والاحتكاك والتعرض والمضايقات والابتزازات الجنسية أو المراودة عن النفس. بينما يعرف مننج جيمى Manning Jummie أن التحرش الجنسي هو مجموعة فرعية من السلوك الاجتماعي الغير مرغوب فيه والذى يستهدف النساء في مكان العمل والأماكن التعليمية، وهو يشمل المضايقات الجنسية سواءتعليقات أو نظرات أو لمسات مما يؤدى إلى الترويع، وخلق حالة من عدم الأمان، مما جعل القول إن التحرش الجنسي هو سلوك أو مقدمات أو طلبات جنسية غبر مرغوب فيها سواء كان لفظي أو غير لفظي أو جسدي يمس كرامة المتحرش به.

ويرى بعض الباحثين أن سلوك جنسي يتعمده المتحرش غير المرغوب به من قبل المتحرش به، حيث يسبب التحرش إيذاء جنسياً أو نفسياً أو بدنياً أو حتى أخلاقياً للضحية، ومن الممكن أن تتعرض له الأنثى فى أى مكان سواء في الأماكن العامة مثل العمل والمؤسسة التعليمية والشارع والمواصلات العامة أو حتى في الأماكن الخاصة مثل المنزل أو داخل محيط الأسرة أو الأقارب أو الزملاء، ومن الممكن أن يقوم بالتحرش إما فرد أو مجموعة من الأفراد يستهدفون امرأة أو مجموعة من النساء.

كذلك قدمت سينثيا جراند بومان (١٩٩٣) نبذة للتحرش ترى فيه أنه "عادة ما يرى المتحرش في المرأة هدفاً جنسياً واضحاً، ويقوم بالضغط عليه ليتفاعل معه". وحددت مجموعة من المواصفات التي تصف عملية التحرش فهي ترى:

- عادة ما تكون النساء هن الهدف من التحرش الجنسي فى الشارع.
- من يقوم بالتحرش الجنسي في الشارع هم الرجال.
- غالبا ما يقع التحرش وجها لوجه.
- يقع التحرش الجنسي في الأماكن العامة مثل الشوارع، والطرقات المتفرعة، ووسائل النقل، وأي أماكن أخرى من الممكن أن تكون مطروقة من العامة.
- غالبا ما يكون فحوى التحرش الجنسي لفظياً هو خطاب لا يقبله الشارع، ولكنه عبارات تستهدف الضحية وغالباً ما تكون مهينة.

كما يرى بعض الباحثين في مجال آخر أنه فعل أو سلوك يصدر من ذكر ضد أنثى سواء بالنظر أو اللفظ أو الاحتكاك الجسدي، ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الأنثى التي لا تقبل هذا الفعل أو السلوك وقد يترك هذا الفعل أو السلوك أذى نفسياً أو مادياً أو اجتماعياً لدى الأنثى التي تتعرض له. وتقدم سارة جامبل تعريفا أكثر وضوحا للتحرش الجنسي إذ تعرفه بأنه "سلوك جنسي متعمد أو متكرر يجعل المتعرض له يشعر بأنه موضوع الاهتمام الجنسي بلا مبرر" ويشمل التحرش الجنسي السلوك البدني واللفظي من اللمس إلى [٢]

الاغتصاب، وما شابه ذلك من صور الانتهاك الجنسي التي تتراوح بين الملاحظات الخارجة أو المهينة إلى المطالبة بالمعاشرة الجنسية دون رضاء الطرف الآخر".

المفهوم الإجرائي:

يشير التعريف الإجرائي لمفهوم التحرش الجنسي إلى أنه أحد أشكال العنف ضد المرأة، وهو سلوك جنسي عدواني متعمد من قبل المتحرش، وهو غير مرغوب فيه، ومرفوض حيث يسبب إيذاءً جسدياً أو نفسياً أو أخلاقياً وقد تتعرض له الأنثى فى العمل أو الشارع أو المؤسسات التعليمية سواء أمان بتعليقات أو عبارات ذات طابع جنسي أو أسئلة شخصية أو إيماءات أو لمسات غير مرغوب فيها.

سادسا : الإطار النظرى للدراسة :

تحتل النظرية العلمية مكانة متميزة فى البحث العلمى بصفة عامة وسواء كان موضوع هذا البحث ظاهرة طبيعية أو ظاهرة إنسانية، ويعلق عليها الباحثون أهمية خاصة فى تحديد هوية أى علم من العلوم حتى أن بعضاً من هؤلاء الباحثين يذهب إلى حد جعل دورها أكثر أهمية من دور المنهج العلمى، على اعتبار أن المنهج العلمى شئ مشاع بين كل العلوم أما نظرية أى "علم" كعلم النفس أوعلم الاجتماع مثلا فهى التى تحدد موضوعه وتنظيم عملياته وأدواره بل ومساره، وفيما يتعلق

(١)- إيمان محمد عز العرب: "ملامح التغير في الأسرة المصرية في ظل مجتمع المعلومات"، أهمال الندوة التاسعة بقسم الاجتماع، جامعة القاهرة ٧ -٨ مايو، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٢م،ص٥٥.

(١)- نبيل على: "محورية الثقافة فى مجتمع المعرفة: رؤية عربية مستقبلية"، كتاب العرب، رقم:٨١، الجزء الأول، الكويت، وزارة الإعلام، ٢٠١٠، ص٤٠.

بتعريف النظرية العلمية يكاد يكون الاتفاق وارداً على أنها نسق فكرى استنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظاهرات المتجانسة، يحتوى أى نسق على إطار تصوريا ومفهومات وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الوقائع وتنظمها بطرية دالة وذات معني كما أنها ذات بعد أمبريقي.

وقد استعانت الباحثة في ضوء نظريات الدراسة لمعرفة الأسلوب الأمثل لمعالجة الصحف الإلكترونية محل الدراسة لظاهرة التحرش، والوقوف على النقاط الهامة المناسبة للمحيط الذي يعيش فيه الجمهور المستهدف الذي نرغب في تغيير سلوكه؛ أو بمعنى أدق معرفة السياق الاجتماعى الذى تمارس فيه الممارسات التقليدية الضارة – محل البحث- والتى تشكل عنفاً ضد المرأة؛ حتى يتسنى لنا الوقوف على كيفية تحليلها ومعالجتها بنا يلائم سياق البحث الراهن. بين اتجاهين من الاتجاهات النظرية الهامة: الأول هو الاتجاه النسوى Feminis، وهو من الاتجاهات الحديثة في دراسة المرأة، ويهتم بعدم المساواة النوعية التى مرت بتاريخ طويل بداية من القرن الثامن عشر، واستمرت للوقت الحالى، حيث تطور من مجرد محاولات لتغيير الصيغ القانونية إلى جهود ممتدة في كل مجالات الحياة، فالاتجاه النسوى هو رحلة نضال مرت بمراحل متعددة ونقاط تحول هامة على المستويات العالمية والقومية والمحلية.

أما الاتجاه الثانى فهو اتجاه وضع الأجندة Agenda Setting والذى يمثل نقطة تحول في الدراسات الإعلامية، من التركير على دور وسائل الإعلام في تغيير الاتجاهات والآراء، أى " الوظيفة الاقناعية لوسائل الإعلام"، إلى التركيز على دور وسائل الإعلام في معالجة القضايا العامة لدى الجمهور، أى "الوظيفة المعرفية لوسائل الإعلام".

وقد استعانت الباحثة باختبار قضايا وضع الاجندة(كنموذج النوع) وقضايا النسوية في تطبيق هذين النظريتين في كيفية الكشف عن كيفية معالجة الصحافة لقضية التحرش (متمثلة فى صفحة المرأة بصحف الدراسة) فى الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٥، وذلك من خلال تحليل مضمون المادة الصحفية فى تلك الفترة الزمنية، والكشف عن معالجة قضية التحرش ضد المرأة وكيف ركزت عليها الصحافة وترتيب هذه القضية حسب أهميتها من وجهة نظر الصحافة، ومن جانب آخر اختبار الفرض الأساسى لوضع الأجندة، وهو ان زيادة بروز موضوعات أو قضايا معينة فى وسائل الإعلام، يترتب عليه بروز نفس الموضوعات والقضايا لدى الجمهور وبنفس الترتيب. فنجاح الصحافة يتوقف على مدى الإلمام بقضايا المرأة فى الواقع بإختلاف الحالة التعليمية والعملية والعمرية للمرأة، ومن هنا تقترب أجندة الصحافة (خاصة الصحافة النسائية التى تخاطب المرأة) من أجندة الجمهور (هموم المرأة وقضايا فى الواقع).

سابعا: منهج الدراسة:

١ ـ منهج المسح الإعلامى :

يركز هذا المنهج على دراسة الإطار العام للظاهرة عن طريق ملاحظتها ورصدها وجمع البيانات المتصلة بما فى الحالة الراهنة وقت حدوثها ، وكذلك بحث كل من العوامل التي تتحكم فيها وأسبابها عن طريق جمع تفاصيل دقيقة عن الظاهرة محل الدراسة ، بهدف التعرف عليها وتحديد خصائصها . وتم تطبيقه في الدراسة الحالية على النحو التالي :

- تم تحليل مضمون بوابة الاهرام الإلكترونية ، وبوابة المصري اليوم الإلكترونية للمجتمع المصري ، وبوابة كوردستاني نوى وبوابة ئاوينه نيوز للمجتمع الكردى على مدى ٤ سنوات من فترة ٢٠١١ الى فترة ٢٠١٥ بهدف التعرف على اهمية اهتمام الصحف الإلكترونية بظاهرة التحرش ضد المرأة .

تم تحليل فئات الشكل الخاصة بالصحف الإلكترونية محل الدراسة من حيث الصور والعناوين وغرف الحوار، مشاركة المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي أو الإيميل ، المؤثرات الصوتية والفيديو ، استطلاع الرأي، البريد الإلكتروني ، الخدمات الأرشيفية ، خدمات RSS، البحث داخل الموقع ، الفاعل الرئيسي داخل الموضوع، عناصر إبراز الموضوع المستخدمة ، المعالم التفاعلية المستخدمة ، عمليات تحديث النشر، نوع الخدمات العامة المتاحة وذلك وفقا للنسب المئوية للتكرارات .

- تم مسح عينة الدراسة الميدانية من خلال توزيع استمارة استبيان على ٤٠٠ مفردة من النساء في المجتمعين وتم تقسيمها ٢٠٠ مفردة للمجتمع المصري و٢٠٠ للمجتمع الكردي.

وتوظف الدراسة منهج المسح الإعلامي على مستويين :

المستوى الأول : مسح المضمون الخاص بعدد من الصحف الإلكترونية محل الدراسة للتعرف على معالجة تلك الصحف لظاهرة التحرش في المجتمعين المصري والكردي .

المستوى الثاني : مسح عينة من الجمهور والذى يمثله عدد من فتيات ونساء المجتمعين بجميع فئاته .

٢-المنهج المقارن :

قامت الباحثة باستخدام المنهج المقارن وذلك لإنجاز المرحلة الوصفية للدراسة التى استلزمت تحديد مواقف الصحف الإلكترونية الكردية والمصرية من قضية التحرش ضد المرأة مع ضرورة إجراء مقارنات موضوعية وزمنية بين المضامين المختلفة أثناء فترة البحث . حيث يمكن تطبيق المنهج المقارن من خلال دراسة السلوك الاتصالي مع الصحف محل البحث ومقارنتها بين الصفحات النسائية داخل المجتمعات والثقافات cross culture او دراسة المؤثرات الثقافية المختلفة من خلال محتوى الاعلام فى مجتمع الصحف المتباين كمدخل لدراسة الثقافات ومقارنتها .

شروط استخدام المنهج المقارن الى :

١- التعامل مع الوحدات الكبيرة (حضارات ، ثقافات ، مجتمعات).
٢- وجود اتفاق واختلاف في الصحف مجال المقارنة .
٣- وجود معايير او محكات criteria للمقارنة بين الصحف محل البحث والتي تتسم بالصدق والثبات .
٤- بالإضافة إلى توحيد الرموز المستخدمة في اجراءات المقارنة مثل الرموز اللغوية ودلالاتها وكذلك مقياس الصورة والمعاني المستخدمة في القياس واجراء المقارنات مثل قياس التباين بين الصحف محل البحث .

- كما تستخدم الدراسة "المقارنة" مع عدة مستويات تتداخل وتتشابك فيما بينها.
- المقارنة بين المجتمعين فى كيفية توضيح سمات الصحف الإلكترونية محل الدراسة لقضية التحرش ضد المرأة.

المقارنة بين دور المتغيرات الوسيطة المختلفة في تبنى الجمهور للأداة الخبرية.

ثامنا : المجال الجغرافي وعينة الدراسة :

مجتمع الدراسة : تم تطبيق هذه الدراسة على كل من نساء المجتمع المصري والكردي لمعرفة كيف تعالج الصحف محل الدراسة ظاهرة التحرش ضد المرأة ، وكيف يكشف عن تنوعات في دوافع ظاهرة التحرش وأشكالها.

تنقسم عينة الدراسة إلى قسمين :

عينة تحليلية :

ضمت عينة الدراسة على الصحف اللكترونية " الأهرام" ،" كوردستانى نوى" كصحيفتين قوميتين في كلٍ من المجتمع المصري والكردي و" المصري اليوم"، "ئاوينه نيوز" كصحيفتين خاصتين بالنسبة للمجتمع المصري والكردي.

مبررات اختيار الباحثة لصحيفتي الأهرام والمصري اليوم :

يحتل موقع المصري اليوم المرتبة الثانية بين مواقع الصحف الإلكترونية وذلك وفقا لتصنيف اليكسا المتخصص في تحليل أداء المواقع الالكترونية ورصد تصنيفها ، وقد فازت «المصري اليوم» بجائزة أفضل موقع إلكتروني إخباري عربي في السبت ١٣ ديسمبر ٢٠١٤، حسبما أعلن منتدي الصحافة الإلكترونية ، في بيان نشره عبر صفحته على (فيس بوك). وقد بلغ عدد زوار صفحة (الفيس بوك) الخاصة بالمصري اليوم حوالي ٤,٥٤٦,١٧٥ زائر، ٢٢,٩٢٩ مليون زيارة وفقا لأخر تحديث يوم ٣٠ نوفمبر ٢٠١٧ .

أما اسباب اختيار الباحثة صحيفة الأهرام لأنها تعد أكثر الجرائد القومية تداولا بين الجمهور المصري منذ بداية ظهورها وكذلك لأنها تحتل المرتبة الثالثة بين مواقع الصحف الإلكترونية وذلك وفقا لتصنيف اليكسا المتخصص في تحليل أداء المواقع الالكترونية ورصد تصنيفها مع أن جريدة اليوم السابع تحتل المرتبة الأولى إلا أنها لم تذكر شيئاً عن قضايا العنف ضد المرأة.

أما مبررات اختيار الباحثة لصحيفتي كوردستانى نوى وئاوينه نيوز :

تعتبر صحيفة " كوردستانى نوى " أول صحيفة كردية فى إقليم كوردستان صدرت للقارئ بعد جريدة سياسية يومية، تصدر من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني، تعدُ أول جريدة يومية كردية في مسيرة الصحافة الكردية المعاصرة بعد انتفاضه شعب كردستان في ربيع عام ١٩٩١ دخلت الصحافة في إقليم كردستان العراق مرحلة جديدة متقدمة في العاصمة أربيل ، صاحب امتياز الجريدة الورقية حاليا (فؤاد معصوم)، ورئيس تحريرها (كاوه محمد)، لها نسخة الكترونية وبنفس الاسم، إذ تم نشرها على الموقع (http://www.pukmedia.com) كنسخة إلكترونية لجريدة كردية تقليدية على شبكة الانترنت وذلك في شهر الثاني عشر لسنة ٢٠٠٠م ، ولديهاأرشيف الكتروني منذ (٢٠٠٤/٧/١٠) م ، تقدم على موقعها الالكتروني خدمات إعلامية وتفاعلية اضافية للزوار والقراء . ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن أصبح لها دور فعال في نشر الحقيقة نسبياً .

ئاويَنة نيوز (المرآة-Awene) :

جريدة سياسية عامة تصدر من قبل شركة (Awene)، وهي ثاني أبرز وأهم صحيفة أهلية في إقليم كردستان العراق، لها موقع على الانترنت بعنوان www.Awene.com رئيس

٣

(1)- -www.alexa.com

(١)- تقرير حول العمل الصحفي في كردستان العراق ٢٠٠٥، قدم في الندوة الدولية حول الصحافة العراقية المنعقدة في القاهرة للفترة من ١١-١٢ شباط ٢٠٠٦، خلال سيد شيركو جيب سكرتير مكتب العلاقات الخارجية للنقابة صحفي كردستان منسق الفيدراسيون الدولي للصحفيين، صوت الاخر، العدد ٨٦- ٢٠٠٦/٣/١ ، بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/٤م ، www.sotakhr.com

تحرير الجريدة (آسوسهردي)، رئيس تحرير السابق لجريدة (هاولاَتي)، و مدير موقع الجريدة على الانترنت هو (سيروان غريب) ورئيس تحرير الجريدة الحالى ئاويَنة نيوز (سلام محمد محمد) أول جريدة خاصة تعبر عن الواقع بحرية وهذا ما كشفت عنه الدراسة الاستطلاعية(١) .

عينة بشرية : تعتمد هذه الدراسة على (العينة العمدية Purposive or Judgment sample) لمسح عينة من النساء في إقليم كردستان/العراق والمجتمع المصري ، واختارت الباحثة عينة قوامها (٤٠٠) مفردة وسحبها بطريقة (العينة العمدية Purposive or Judgment sample).

اختارت الباحثة عينة من النساء المصريات والكرديات وروعي فيهن التنوع من حيث السن ، الحالة الاجتماعية ، المستوى الاقتصادي والتعليمي للكشف عن آرائهن في ما تطرحه الصحف عن ظاهرة التحرش ومدى قرب هذا الطرح من الواقع الذى يعشن فيه.

تاسعا : أدوات جمع البيانات :

١ - استمارة استبيان Questionnaire :

هو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات ويعتبر الاستقصاء من أكثر وسائل أو أدوات جمع البيانات الكمية شيوعاً واستخداماً في منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين، من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان.

اعتمدت الدراسة على تطبيق استمارة الاستبيان على عينة من فئة النساء المصرية والكردية وقوامها ٤٠٠ مفردة (٢٠٠ مفردة للمجتمع المصري و٢٠٠ المجتمع الكردي) وهذا خلال فترة من نوفمبر٢٠١٦ الى يناير ٢٠١٧ ، وتنقسم أداة الدراسة (الاستبيان) للنقاط التالية:

١- البيانات الأولية .

٢- مجموعة تساؤلات عن أسباب مشكلة التحرش ضد المرأة من وجهة نظر النساء فى المجتمعين .

٣- مجموعة تساؤلات عن أنماط معالجة صحف الدراسة لظاهرة التحرش ضد المرأة .

٤- مجموعة تساؤلات عن الحلول والمقترحات من وجهة نظرهن للخروج بالمجتمعين من تلك المشكلة.

٢ - تحليل المضمون content analysis :

تحليل المضمون هو الطريقة المنهجية التي نستخدمها لكي نصف مضمون الاتصال سواء كان شفهياً أو مكتوباً أو من خلال الراديو أو التلفزيون مذاعاً ، وموضوعياً بطريقة منظمة منهجية، بغرض اختبار فروض علمية أو الإجابة عن تساؤلات بحثية .

عينة المضمون :

تتمثل في المضامين الخبرية التي تتعلق بقضية التحرش الجنسي من خلال اختلاف أشكالها وعلى تفاوت السمات التكنولوجية والتفاعلية المستخدمة في طرحها عبر الصحف الإلكترونية ، أي أنها تشمل كل المعالجات الخبرية (من أخبار قصيرة ، وقصص خبرية ، وتقارير إخبارية مفصلة) حيث تساهم في

إبراز القضية وعرض وجهات النظر المتباينة بشأنها ، وجهات النظر المتباينة بشأنها ، وتعمل على نقل أهمية هذه القضايا للجمهور .

ومن هنا فإن المحتوى المتاح على الصحف الإلكترونية الذى يمثل مادة التحليل ويشمل :

النص الأصلي – النصوص الفائقة Hyper Text والروابط Links التي تدخل في بناء النص الأساسي – الوسائل المتعددة والفائقة Hyper & Multi ، والصور والرسوم وغيرها ؛ حيث تسهم هذه العناصر بدورها في التأطير الخبري للقضايا ، كما تسهم في تدعيم المحتوى الضمني الذى يرجى إليه القائم بالاتصال ويعكس أيدولوجية الموقع وفلسفته واتجاهه نحو قضية ما ، بما يعد عاملاً مساعداً في الكشف عن الفروق وعقد المقارنات بين مواقع الدراسة .

وجاء اختيار قضية : التحرش الجنسي نظرا لطبيعة المتغيرات الاجتماعية التي يزخر بها الواقع المصري والكردي واتساع مجال مناقشة هذه القضية في مختلف الفعاليات الإعلامية ، والبحث عما إذا كان المضمون الإعلامي على شبكة الإنترنت قد تأثر بهذا النقاش والجدل الاجتماعي ، خاصة وأن الصحف الإلكترونية على اختلافها موضع جذب متزايد لفئات معينة من الجمهور ، وأن القضاء الاجتماعي للإنترنت أصبح مجالاً عاماً للروابط الاجتماعية بعيداً عن قيود الدافع إلى تثبط وتتيح هذه الممارسة ؛ حيث توافرت مؤشرات استطلاعية عديدة لدى الباحثة وتؤكد حيوية تفاعل الجمهور مع قضايا المرأة .

وبالتالي كان من المهم رصد حدود دور المضمون الإعلامي لقضايا المرأة في هذا الخصوص ، وفى مجال تأثيره على الاستجابات المعرفية والوجدانية للجمهور .

ومن ثم الالتزام بعدد من الشروط الموضوعية في تحديد قضايا الدراسة :

- أن تكون القضية قد حظيت بالتغطية من جانب الصحف الإلكترونية .
- أن تحظى القضية باهتمام كبير من جانب الجمهور .
- أن تتزامن أحداثها في فترة واحدة تجمع بينها ما يسمح بالرصد والتحليل والمقارنة .
- أن تتمثل بعض جوانب القضية المختارة مجالاً لاختلاف الرؤى والاتجاهات ، مما لا يشكل مجالاً خصباً لدراسة الأخر الخبرية ومقارنتها .

عينة الجمهور :

تؤكد دراسات جمهور العينة على أن الفئة الغالبة لمستخدمي تقع في المرحلة العمرية ١٨ – ٣٥ عاماً بحيث يقل استخدامه بين الفئات الأصغر والمراحل العمرية – الأكبر مقارنة بها . وبما يتماشى مع أهداف هذه الدراسة فإنها تلجأ ، في إطار المرحلة العمرية للجمهور (١٨ – ٦٠ عام) إلى عينة احتمالية Probability Sample بالنسبة للجمهور المستهدف من مستخدمي الإنترنت في مصر وكردستان (العراق) .

العينة الزمنية :

- تمتد الدراسة على مدار ٥ اعوام تبدأ من عام ٢٠١١ وتنتهى في عام ٢٠١٥ .
- وترتبط بدايتها بالزخم الذى اكتسبته قضية التحرش الجنسي وما أعقب الثورة من الانفلات الأمني واستمرار استخدام آلية القمع والعنف الجنسي ضد النساء، وتستمر الدراسة التحليلية حتى عام ٢٠١٥ الذى شهد استمراراً للانتهاكات الصاخبة لحقوق

المرأة الذي لم يؤت التداول الإعلامي المضاد للقضية ثماره في محاولة التأثير على الرأي العام المحلى للتصدي لها .[٤]

ومن ناحية أخرى فإن **الدراسة الميدانية للجمهور** تحتم آنية الفترة الزمنية لذا سيتم اختيار فترة زمنية من نوفمبر ٢٠١٦م إلى يناير ٢٠١٧م عقب استخلاص المؤشرات التحليلية لآخر التغطية الخبرية للقضية ، ثم يعقبها مباشرة تطبيق استمارة الاستبيان بالنسبة للجمهور .

عاشراً: إجراءات الدراسة التحليلية :

١- **وحدة التحليل :** تم الاستقرار على الخبر باعتباره الوحدة الأساسية للمادة الإعلامية ، بحيث تشمل المواد الخاضعة للتحليل سائر الأشكال الخبرية المتصلة بقضية الدراسة ، سواء وردت في الصفحة الرئيسية للموقع الخبري Home Page أو في أي من الأقسام الأخرى للموقع .

وداخل الخبر اعتمدت الفكرة كوحدة أساسية لتحليل الأطر وعدها وقياسها .

٢- **فئات التحليل :** تضم استمارة التحليل العديد من الفئات ، والتي صممت بغرض القياس الشكلي والبنائي والموضوعي لسائر ما يتصل بالمنطوق التغطية الخبرية لقضية الدراسة .

قد استعانت الباحثة في تحكيم الاستمارتين التحليلية والميدانية بالمحكمين والخبراء المذكور أسماءهم(*).

أ – فئات تحليل الشكل :

- موقع الخبر
- كيفية الإشارة إلى الخبر في الصفحة الرئيسية .
- أشكال عرض الخبر .
- الإمكانات التفاعلية الصاحبة للخبر .
- الصور المقدمة مع الخبر .
- الوسائط المتعددة المتضمنة في الخبر .
- الروابط المصاحبة للخبر .

ب – فئات تحليل المضمون :

- القضية التي ينتمي إليها الخبر .
- نوع الخبر .
- مصادر الخبر .

---

(١) - مقابله مع رئيس تحرير جريدة ئاوێنة نيوز (سلام محمد محمد) ، سليمانية ، ٢٠١٦/١٢/٧

(١)- أ.د/ اعتماد علام – استاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس – القاهرة .

(٢) - أ.د/ ابتسام الجارحى – عميد كلية الأداب بقسم الاعلام – جامعة السليمانية – العراق .

(٣)- أ.م.د/ أحمد البيلى استاذ اجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس – القاهرة .

(٤) – أ.د/ ريبه ر كوران مصطفي -- أستاذ الصحافة بقسم الاعلام - كلية الآداب – جامعة السليمانية – العراق.

(٥)- أ.م.د/ رضوان خضر علي – أستاذ مساعد بقسم الاعلام - كلية الآداب – جامعة صلاح الدين – العراق.

(٦)- أ. د./ رشيد عمارة ياس– أستاذ العلوم السياسية بقسم السياسة - كلية العلوم السياسة - جامعة السليمانية - العراق.

توظيف المصادر داخل الخبر

ج - فئات تحليل الأطر :

- الإطار الرئيس المبسط .
- الأطر الفرعية .
- نوع الإطار .
- نغمة تأطير العنوان .
- آليات التأطير (على مستوى المعلومات ، مع مستوى العرض) .
- الكلمات المحورية (في العنوان ، وفي المعنى) .
- السمات الموضوعية البارزة للقضية (أسباب ودوافع ، عواقب أو نتائج ، حلول ، سيناريوهات)
- السمات العاطفية للشخصيات والأطراف المحورية .

الحادى عشر : الدراسات السابقة:

التحرش الجنسي بالمرأة مشكلة اجتماعية خطيرة تؤرق المجتمع الإنسانى بكل أطرافه وأطيافه وطوائفه، وتهدد السلام النفسي والاجتماعى، ولا يخص بالأساس العالم العربي حيث تسلط الرجل الشرقى، والانتقاص من قدرة المرأة، وأغلب المجتمع العربي يعتقد أن هذه الظاهرة، ظاهرة عربية نظرا للفصل بين الجنسين والانغلاق فى العلاقات بين الجنسين فحسب، فإننا لو نظرنا لدولة كالولايات المتحدة الأمريكية كواحدة من أكبر دول العالم انفتاحاً وتحضراً ولا يوجد بها قيود جنسية على الطرفين، فنجد أن نسبة التحرش الجنسي بها من ٤٠% إلى ٦٠% أى أن التحرش ليس ظاهرة عربية بل ظاهرة عالمية. تطرقت له وجرمته مختلف التشريعات في العالم، لكن بدرجات متفاوتة، حيث لم تحصر الكثير من الدول هذه الجريمة بوجود علاقة سلطة بين المتحرش والضحية، فعلى الرغم من تناول هذه الدراسات لظاهرة التحرش الجنسي، إلا أنها افتقدت إلى التناول الشامل لهذه المشكلة حيث تجاهلت معظم هذه الدراسات

---

(٧) – أ.د/ سحر البغدادى - أستاذ الصحافة بقسم الاعلام - كلية الآداب – جامعة بغداد الجادرية – العراق.

(٨) – أ.د/ سهير عادل العطار - استاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس – القاهرة .

(٩) – أ.د/ عالية حبيب أستاذ اجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس – القاهرة .

(١٠)– د./ فؤاد علي أحمد – مدرس الصحافة بقسم الاعلام – كلية العلوم الانسانية – جامعة السليمانية – العراق.

(١١)– د./ محمد محمود فقي حسين- مدرس الاحصاء ورئيس قسم الاحصاء - كلية الادارة والاقتصاد - جامعة السليمانية - العراق.

(١٢) - أ.د/ منعم عزيز محمد – أستاذ الاحصاء بقسم الاحصاء - كلية الادارة والاقتصاد - جامعة السليمانية - العراق.

(١٣)- د./هيمن مجيد حسن – مدرس الاذاعة والتلفزيون بقسم الاعلام – كلية العلوم الانسانية – جامعة السليمانية – العراق.

(١٤)- أ.د/ وائل اسماعيل عبد البارى – رئيس قسم الاجتماع واستاذ الاعلام - بكلية البنات – جامعة عين شمس – القاهرة .

أسباب التحرش في قيامه بهذا السلوك كما تجاهلت عرض أسباب التحرش بصفة عامة ومن مختلف الجوانب، فنجد أن أغلبها تناول مشكلة التحرش من خلال مبدأ استغلال السلطة من الرئيس لمرؤوسه .

وهذا يوضح أهمية التوسع في دراسة موضوع التحرش الجنسي، وذلك لندرة الدراسات العربية والمحلية التى تناولته، وضرورة تسليط الضوء على وجوده في مجتمعنا ومعرفة كيف تم معالجة هذه الظاهرة فى وسائل الإعلام، بهدف زيادة الوعى بمدى انتشاره، والعمل على حماية المرأة منه بإصدار التشريعات، وأساليب التدخل والعلاج المناسب له، متضمناً ذلك تحديد مدى الانتشار والظروف والملابسات المحيطة بالتحرش الجنسي، والوقاية المبكرة منها حتى لا تنتشر هذه الظاهرة وتتسع دائرتها. وعلى الرغم من أهمية وخطورة مشكلة التحرش ضد المرأة، إلا أنها لم تلقَ الاهتمام العلمى الكافى، سواء على المستوى العالمى، أو الإقليمى، أو المحلى، ولكن هناك العديد من الدراسات المهمة في التراث البحثى التى تناولت الظاهرة بالبحث والتحليل، وإن كان هناك ندرة فى الدراسات العربية على الرغم من أن الظاهرة تمثل خطورة بالغة على المجتمعات العربية أكثر من الغربية التى تناولت هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل بشكل أكثر عمقاً واهتماماً.

١- دراسة بثينة الديب (٢٠١٣) استهدفت الدراسة الوصول الى هدف اساسى و هو التعرف على اساليب الحد من التحرش الجنسى فى مصر و طرقة، و من اهم النتائج التى توصلت اليها الدراسة : ان للتحرش الجنسى تاثير على العلاقة الزوجية، حيث وجد ان معرفة الزوج بتعرض زوجته للتحرش يؤدى لحدوث المشاكل اليومية بينهما، و يمتد تأثره الى الحالة النفسية للزوجة فتصبح اكثر عصبية و اثبتت الدراسة ان تعرض المراة للتحرش او الاغتصاب بدافع الزوج لطلاقها، بخاصة الزوج الشرقى. اهم اسباب التحرش بالاناث من وجهة نظرهن:" البرامج الجنبية الاباحية، ومشاهدة المجلات الجنسية والافلام الثقافية الجنسية، الافلام السينمائية المثيرة، والمقاطع الاباحية التى ترسل عن طريق المحمول، او الانترنت وما يعرض من مواقع ومشاهد اباحية". أظهرت الدرسة ان سن المتحرش بها ليس هو الاساس فى التحرش؛ نظرا لاجماع المبحوثين على ان التحرش يتم من كل الاعمار. اثبتت الدراسة ان مع الانفلات الامنى الكبير الان فى مصر بعد ثورة يناير ذكر ٥٨.٤% من المبحوثين الذكور ان التحرش الان يعد اكثر مما كان عليه قبل الثورة. اظهرت الدراسة ان اسباب التحرش الجنسى بالاناث من جهة نظرالذكور المبحوثين: ارتداء الملابس الضيقة، والسلوك المنحرف للفتاة، وضع الماكياج بطريقة مثيرة، تخلى الفتاة عن العادات و التقاليد.

٢- دراسة محمود فتحى (٢٠١٠) بعنوان " فى دراسته الى التعرف على العوامل المؤدية الى مشكلة التحرش الجنسى ودور الخدمة الاجتماعية فى التعامل معه الى تحديد تلك العوامل الاقتصادية و الاسرية والدينية و الثقافية التى تؤدى الى ظاهرة التحرش الجنسى، ودور الخدمة الاجتماعية فى التصدى لهذه الظاهرة. وقام الباحث تصميم مقايس عن العوامل المؤدية الى مشكلة التحرش الجنسى و تطبيقة على عينة الدراسة وهم جميع طلاب الفرقة الرابعة بكليات جامعة الفيوم (طالبات) والذى بلغ عددهن ٣٥١٠ طالبة بنسبة ٩٨٤٦% انسة ونسبة ١.٥٤% متزوجة وهى الفئة التى يكثر بها التحرش الجنسى. وتوصلت نتائج الدراسة الى ما يلى: يرتبط التحرش الجنسى بالمستوى الاقتصادى للاسرة، حيث زيادة تكاليف الزواج وتاخير سن الزواج والبطالة وزيادة اعباء الحياة. ومن العوامل الاسرية المؤدية للتحرش الجنسى، الخلافات الاسرية والتفكك الاسرى

و المنشئة الاجتماعية الخاطئة ومشاركة الابناء فى فراش الأباء وعدم عزل الأولاد عن البنات في الفراش. أما العوامل الأخرى فتشمل الأغاني المصور (الفيديو كليب) والأفلام السينمائية المثيرة جنسياً والمجلات الجنسية والمقاطع الاباحية التى ترسل عن طريق المحمول والمواقع الإباحية على الانترنت والمكالمات التيليفونية البذيئة [٦]

وغيرها من العوامل التى ترجع الى وسائل الاعلام المختلفة. وتتمثل العوامل الدينية المؤدية الى انتشار ظاهرة التحرش الجنسى فى تقاعص الخطاب الدينى عن التحدث فى مثل هذه الظاهرة وعدم التزام الفتيات بالقيم الدينية فى المظهر وضعف الوازع الدينى لدى الشباب. ولقد كشفت نتائج الدراسة كيفية التصدى لمشكلة التحرش الجنسى متمثلة فى تقديم مقررات دراسية تعمل على زيادة وعى الشباب بهذه الظاهرة وعرض صور ايحابية للمرأة فى وسائل الاعلام وتفعيل دور الاخصائين الاجتماعيين فى المؤسسات المجتمعية لمقاومة هذه الظاهرة ووضع خطة اعلامية متكاملة لمواجهة هذه الظاهرة وعقد ندوات تثقيفية لمواجهة هذه المشكلة وتشجيع الفتيات على الابلاغ عن حادثة التحرش الجنسى.

٣- دراسة Nicole T. Buchanan .Et al(٢٠١٣)(١)، تعد هذه الدراسة هى الأولى من نوعها من حيث تفحص العلاقة بين تجارب التحرش الجنسي، ومخاوف الشكل والوزن، وأمراض تناول الطعام بين الرجال. وذلك من خلال عينة متنوعة عرفياً من الرجال والنساء، وقد تضمن الإحباط والاكتئاب باعتباره متغيراً ضابطاً، لأنه عنصر مرضى مشترك في الموضوعات الشكل / الوزن، وعلم أمراض تناول الطعام كما أنه يوجد بصورة شائعة بين المجموعات المستهدفة للتحرش الجنسي. . أجريت الدراسة على عينة من الطلاب غير الخريجين من أحد جامعات الغرب الأوسط اشتملت العينة على ٢٤٤٦ مشارك (النساء ١ ,٧٠%، الرجال ٢٩,٩%. وأصفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها: أثبتت الدراسة وجود تأثير جوهرى للتحرش الجنسي والإحباط بالنسبة لكل متغير معيارى. أكدت الددراسة على أن النوع الاجتماعى قد يلعب دوراً في توسيط العلاقة بين التحرش الجنسي ومخاوف شكل الجسم / والوزن وأمراض الغذاء، بمعنى: أن تزايد التحرش الجنسي قد يرتبط بزيادة مخاوف الوزن، وشكل الجسم، واضطرابات الطعام لدى النساء أكثر من الرجال.

تؤكد الدراسة على ارتباط التحرش الجنسي وأضراره لدى كل من الرجال والنساء بقبول شكل الجسم والوزن وسلوكيات تناول الطعام، علاوة على أن السلوكيات التعويضية كانت أقوى بالنسبة للرجال.

(١)- بثينة الديب: " التحرش الجنسي"، المركز الديموجرافى بالمقطم"، ٢٠١٣ .

(٢)- محمود محمد فتحى: " العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها، "دراسة مطبقة على طالبات الفرقة الرابعة بجامعة الفيوم"، قسم مجالات الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠١٠.

٤- دراسة آمال عبد اللطيف عبود (٢٠١٢م)، استخدامات طلبة الجامعات العراقية للصحافة الإلكترونية وتأثيرها على الصحافة الورقية كلية الإعلام جامعة بغداد إنمزجا)(١)، حاولت هذه الدراسة التعرف على مدى وحجم تعرض طلبة جامعة بغداد كلية الإعلام [٧]
للصحافة الإلكترونية ودرجة تأثيرها على الصحيفة الورقية، وتنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح لعينة من طلبة جامعة بغداد قوامها (١٠٠) مفردة. وتوصلت الدراسة إلى: أن هناك نسبة كبيرة من المبحوثين لازالت لم تتعلم استخدام الكمبيوتر لأسباب تتعلق بالقدرة على سراء جهاز، وهناك نسبة كبيرة من المبحوثين لازالت لم تتعلم استخدام الكمبيوتر لأسباب تتعلق بالقدرة على سراء جهاز، وهناك نسبة كبيرة من المبحوثين يعتبرون أن المبتدئين في استخدام الكمبيوتر، وكانت دوافع المبحوثين لاستخدام الانترنت هى اكتساب معارف ومهارات جديدة وكانت ٥٢% من عدد المبحوثين في حين بلغ عدد المبحوثين الذين يستخدمون الإنترنت لمعرفة الأخبار المحلية الدولية هي بنسبة ٧% وهذا يفسر الإقبال الضعيف على معرفة الاخبار المحلية الدولية هي بنسبة ٧% وهذا يفسر الإقبال للمتعة والترفية بنسبة ٢٢% ولمتطلبات الدراسة ١٩%، وأن الصحف الإلكترونية لا يبلى كافة احتياجاتهم الشخصية حيث بلغت نسبتهم ٦٨%، وما زالت قراءت الصحف الورقية نسبته عالية لدى المبحوثين حيث بلغت نسبتهم ٥٢%وهذا حسب ما ذكره المبحوثين يعود إلى حالة التعود على قراءة الصحف الورقية والشعور بعدم استطاعتهم عنها بالرغم من المميزات الكثيره التى تتمتع بها الصحف الإلكترونية، وأن الصحافة الإلكترونية لا يمكن أن تلغى الصحافة الورقية بل ستكون عاملا مساعدا على تطوير الصحف الورقية حيث بلغت نسبة مؤيدى هذا الرأى ٦٨% من عدد المبحوثين وبلغت نسبة الرأى الذى يقول أن الصحف الإلكترونية لن يكون لها تأثير على مستقبل الصحف الورقية٦٦%.

٥- دراسة Fonny Huteagalung and Zahari Ishak ٢٠١٢(١)، تنطرق هذه الدراسة إلى فحص المؤشرات المتعلقة بخبرات التحرش الجنسي وتجاربه ومدى تأثيرها على الرضاء الوظيفى، والتوتر في العمل بين النساء العاملات، وذلك في ثلاث جامعات في كلانج فالى بماليزيا. ركز المسح على النساء العاملات اللاتى تعرضن للتحرش الجنسي من قبل زملائهن الذكور في مكان العمل. وكان من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة: هناك علاقة ذات دلالة سلبية بين مواقف وخبرات التحرش الجنسي والرضاء الوظيفى، وعلاقة ذات دلالة إيجابية بين خبرات التحرش الجنسي وضغط العمل، وقد ثبت من خلال النتائج أن التحرش الجنسي يمكن أن يكون بمثابة مؤشر عن الرضاء الوظيفى وضغط العمل. غالبية النساء العاملات في المؤسسات التعليميمة العليا واللاتى قد تعرضن للتحرش الجنسى، ولكن على مستوى متوسط تتراوح أعمارهن بين ٢٦ – ٣٩ عاماً ولا تتجتوز فترة عملهن الخمسة أعوام بالإضافة إلى أنهن

(1)- Nicole T . Buchanan. Et., (2013)" Exploring gender differences in body image , eating pathology , and sexual harassment " Body Image , Vol. 10,No.3. pp.325 – 360.

(٢)- آمال عبد اللطيف عبود: " استخدامات طلبة الجامعات العراقية للصحافة الإلكترونية وتأثيرها على الصحافة الورقية كلية الإعلام جامعة بغداد إنمزجا"، مجلة العلوم الإنسانية، (بابل: جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الانسانية – المجلد ٢٠- العدد٣ – ٢٠١٣)، ص ٨٩٣ – ٩٠٩.

متزوجات، ويرى Feingold أن من صفات هؤلاء النساء أنهن جذابات، اجتماعيات، يتسمن بالودية والدفء وذوات مهارات اجتماعية مميزة.[٨]

٦- دراسة Muchazondi Da Mkono (٢٠١٠)(١)، تفحص هذه الدراسة خبرات طلاب إدارة الضيافة الزيمبابويين وتجاربهم المرتبطة بالتحرش الجنسي. تم اجراء عدد من المقابلات الشخصية الموجهة مع ٧٧ طالب من طلاب إدارة الضيافة في السنة النهائية (مجال الفنادق). وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: الغالبية العظمى من المعتدين من الذكور ولم يتم الإبلاغ عن نسبة كبيرة من الحالات، كما أن غالبية المعتدين كانوا من العملاء والموظفين، وفي بعض الأحيان تكون الضحايا متسامحة جداً تجاه المتحرشين خاصة عندما يتوقعون أن هذا الأمر سيؤول إلى مشكلة كبيرة، وفي نسبة كبيرة وواضحة من الحالات التى تم الإبلاغ عنها لم تتخذ المنظمة أى اجراء مناسب، وإذا تم اتخاذ اجراء ففي الكثير من الحالات يكون بسيط ومتسامح (تحذير شفهى). ما زالت المعايير والمبادئ الثقافية السائدة التى تشجع التمييز وإساءة معاملة المرأة داخل مكان العمل وخارجه تفرض تحدياً رئيسيا وهاما أمام المنظمات حقوق الإنسان التى تعمل لتحدى وردع العنف السائد ضد المرأة والتحرش الجنسي الذى تتعرض له. [٩]

٧- دراسة ٢٠٠٨ Geneva ,Switzerland، " دراسة صحة المرأة الجسدية والنفسية التابعة لمنظمة الصحة العالمية في العديد من البلدان بشأن صحة المرأة والعنف المنزلى" (١)، هدفت هذه المقالة إلى معرفة نتائج دراسة منظمة الصحة العالمية في العديد من البلدان المتعلقة بصحة المرأة والعنف المنزلى ضد المرأة، واستخدمت هذه الدراسة استمارة استقصاء، كأداة من أدوات جمع البيانات، وتمثل مجتمع الدراسة على عينة من النساء اللاتى يتراوح أعمارهن بين ١٥-٤٩ سنة، بإستخدام أسلوب المقابلة، للتعرف على أشكال العنف الموجه للنساء من قبل أزواجهم سواء كان عنفا جسديا أو جنسيا، ومحاولة إقناع السيدات في الإبلاغ عن العنف الموجه إليهن من قبل أزواجهن، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن إنخفاض نسبة النساء اللاتى أبلغن عن العنف الموجه إليهن من قبل أزواجهن وتمثل ذلك من خلال الإبلاغ مرة واحدة من إجمالى الأشكال العديدة للعنف التى تتعرض لها، وبالتالى تعرضت النساء المعنفات لأفكار الانتحارية أكثر من النساء

---

(1)- Fonny Hutagalunge & Zahari Ishak (2012) Sexual Harassment : A predictor to Job Satisfaction and Work Stress amang Women Employess, Procedia – social and behavioral sciences , Vol .65 , no 3 , pp 723 – 730.

(1)- Muchazondida Mkono (2010) " Zimbabwean hospitality students" experiences of sexual harassment in the hotel industry, international journal of hospitality management, Vol . 29 , no . 4 pp 729 – 735 .

(2)- peters hill , heng thayly ," women are silver , women are diamonds:- conflicting images of women in the combodian print media' , reproductive health matters ,(volume 12 , issue 24 november 2004), pages 104 – 155.

غير المعرضات، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمر الأزواج الذين يستخدمون العنف وبين سوء الحالة الصحية لهم، حيث أنهم يعانون من عض المشاكل الصحية مثل : صعوبات في -المشي، وفقدان الذاكرة وغيرها.

٨- دراسة Heng ,Peters ٢٠٠٤" الصور المتناقضة في وسائل الإعلام المطبوعة(٢)، تناولت هذه الدراسة فحص ١٦٠ مقالة تعلقت بالصحة الجنسية، وترجمت إلى الإنجليزية من صحافة ال Khmer في الفترة من أبريل ١٩٩٧ – حتى فراير ٢٠٠٤، ومثلت هذه المقتطفات صورة لكل ما ينشر بالمنظمة الحكومية لمنتدى Combodian ، والذى يفحص قضايا ال Khmer ويراجعها، ولقد حدد المنتدى خمسة موضوعات رئيسية للمناقشة وهى: صحة المرأة ونظام السيطرة الحكومية، وصناعة الحنس في Combodian والإغتصاب، ووباء فيرس نقص المناعة، وتم تحليل هذه المقالات ضمن سياق المصادر والتجارب الأخرى والتى تسمح بفحص ما يتعلق بالصحة الجنسية من خلال تقارير الصحة الانجابية، وقضايا حقوق الأنسان بأجهزة الإعلام المطبوعة ب Combodian ، كما كشفت القارير أيضا عن الأليات التى تستعمل للسيطرة على النشاط الجنسى، فإرتبطت صناعته بالفساد في البناء القانونى الذى صمم أنظمة للصحة لا يتم من خلالها حماية النساء والأطفال من الاستغلال الجنسي والاغتصاب، فالمشكلة تفاقمت بانتشار الإيدز وزادت تبعاً لذلك التوترات الثقافية التى عكست صورة غير حقيقية للمرأة، مما أدى إلى العجز عن حماية هذه الصورة، ولقد خضعت الدراسة للتحيز في اختيارها للمقالات التى تستحق الترجمة كالمقالات التى ارتبطت بالمرأة من الزاوية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، كما أعطت قضايا الجنس والصحة أولوية عاليع عن غيرها من المقالات.[١٠]

وكشف تحليل تقارير ال Khmer أن هناك تناقضا حول وضع النساء في مجتمع Combodian كتأجيل تبنى قانون الحماية ضد العنف المنزلى، وهذا يدل على كره النساء وزيادة التميز ضدهن، كما كشفت أيضا الدراسة وجود فساد قضائي تتعرض له الاستراتيجيات القانونية بسبب زيادة التراخيص لعيادات الإجهاض مما يؤدى إلى زيادة أعداد المغتصبات، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أصبح هناك تطبيع للعنف ضد النساء، من خلال قبولهن الصمت على الاعتجاء الجسدى عليهن من قبل أزواجهن.

تعقيب على الدراسات السابقة :

ونستخلص من عرضنا للدراسات السابقة الاستخلاصات التالية التى أفادت فى بلورة مشكلة هذه الدراسة، وسوف تفيد فى تفسير نتائجه. الاهتمام الأكبر لدراسة ظاهرة التحرش الجنسي كان من علماء الاجتماع والنفس لمعرفة أسباب هذه الظاهرة أو من جهات حقوقية لرصد انتهاك حقوق الإنسان، ومن الملاحظ أن أغلب هذه الدراسات وقف عند دراسة الظاهرة فقط ولم يقدم حلول للتخفيف منها سوى المناداة بوضع قانون صريح للتحرش الجنسي ومحاولة تفعيله والتنشئة الصحيحة دون تنفيذها حقيقة على أرض الواقع بشكل ملموس.

(1)- roya akgavan – majid , jyotika ramaparasad , ' framing Beijing dominant ideological influences on the American press converage of the fourth un conference on women and the ngo form' , gazette the international for communication , vol.62 , no. 1 . 2000.

١- فى أغلب الدراسات السابقة تم وضع وسائل الإعلام وما تبثه كأحد الأسباب لزيادة انتشار ظاهرة التحرش، ولم تكن هناك أى دراسة تثبت أو تنفى هذا من الإعلام ولذلك تأتى الدراسة الحالية لمعرفة كيف تعالج وسائل الإعلام ظاهرة التحرش الجنسي وذلك من خلال التحليل لمضمون وسائل الإعلام .وهذا لقلة الدراسات التى تطرقت لموضوع التحرش الجنسى فى وسائل الإعلام وخاصة الصحافة.

٢- ومن الواضح ان دراسات العنف فى المجتمعين المصرى والكردى قد تزايدت خلال السنوات العشر الماضية ولكن بمقارنة التراث البحثي العلمي والتراث البحثى فى المجتمعين يجعلنا نكشف أن ثمة نقصاً واضحاً فى الدراسات التى ركزت على كيفية معالجة وسائل الإعلام لهذه الظاهرة من منظور تفاعلى ولم تتطرق معظم الدراسات إلى موضوع إمبريقي شامل.

٣- ومن هنا تأتى أهمية هذه الدراسة التى يمكن أن تفتح أفاقاً جديدة على صعيد تطور الدراسات العربية لفهم كيف تعالج وسائل الإعلام المقروءة ظاهرة التحرش بشكل أكثر عمقاً يساير الاتجاهات الدولية الجديدة فى التصدى لكافة أشكال الجريمة المنظمة. الضبابية القانونية لجرائم انتهاكات حقوق المرأة تفتح باباً واسعاً للمعتدين؛ حيث لا توجد قوانين واضحة تمنع التحرش كما تعد جريمة التحرش جريمة بلا فاعل، ورغم أن قانون العقوبات يجرم كل أنواع التحرش الجنسى، إلا أنه لا يفعل إلا فى أضيق الحدود، ولذلك فقط أكد علماء العقاب والإجرام أن تحقيق الردع بمعنى تخويف الآخرين من سوء عاقبة الإجرام يتحقق باليقين من تطبيق العقوبة ، وليس تشديدها ناهيك عن أن هناك بدائل أخرى للعقاب من أهمها التدبير الاحترازية لمواجهة الخطورة الإجرامية .

بعد التطرق إلى الجانب النظرى، يتم تدعيم البحث بالجانب التطبيقى الذى يعتبر من أهم أسس الدراسة العلمية نظرا لكونه سمح بالتوصل للإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من الفرضيات .

دور صحف الدراسة المصرية والكردية في معالجة قضية التحرش خلال فترة الدراسة :

تتجلى أهمية دور الصحف المصرية والكردية للدراسة في معالجة قضية التحرش فى ضرورة إلقاء الضوء على هذه القضية وأبعادها وانعاكاساتها السلبية على الفتاة وإمكانية طرق علاجها ومواجهتها بهدف توعية وتبصير كافة المواطنين بهذه المشكلة. وعلى ضوء الأهداف المحددة للدراسة سعى استمارة الاستبيان الخاصة بقضية التحرش خلال فترة التحليل إلى الكشف عن مدى الأهمية التي أولتها كل من الصحف لمعالجة القضية وذلك من خلال المضمون والشكل ومعرفة تأثيرها على القراء.

الثانى عشر: أهم النتائج والإستخلاصات:

واتفقت نتائج البحث مع بعض نتائج البحوث والدراسات السابقة حول :

اهتمام الصحف القومية والحزبية بكافة أشكال العنف الموجهة ضد المرأة عن طريق القوالب الصحفية مثل المقال والخبر والتحقيق وتحديد شكل المادة الإعلامية لها وطرح كافة الحلول والمقترحات للوقاية من كافة أساليب العنف الموجهة ضد المرأة وكذلك الاهتمام بقضايا التحرش والإيذاء الجسدي. أن المتغيرات الديموجرافية أصبح لها دور فعال في تلك القضية وذلك عن طريق المستوى التعليمى للمرأة، ونجد أن الأسباب الاقتصادية من أولى الأسباب المؤدية إلى وقوع العنف على المرأة في المجتمعين المصري والكردى، ولم تظهر فروق كبيرة في انتشار العنف الجسدى ضد المرأة في المجتمعين . قلة الأبحاث حول العنف ضد المرأة، أو وجود دراسات ولكنها لا تدرس جوانب جديدة في ظاهرة التحرش الجنسي أو تقدم

تحليلاً لظهور الإعلام كسبب في زيادة انتشار ظاهرة التحرش بصفة خاصة أو العنف ضد المرأة بصفة عامة.التوصل إلى تفسير حول مشكلة التحرش الجنسي وتغيير المفهوم الكائن للتحرش الجنسي باعتباره "قضاء وقدر". لتعرف على العوامل المؤدية لظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معه إلى تحديد تلك العوامل الاقتصادية والأسرية والدينية والثقافية التي تؤدي إلى ظاهرة التحرش ضد المرأة.

١-أن غالبية المبحوثين عينة الدراسة فى كل من مصر وكردستان(العراق) بنسبة ٥٥.٦% من إجمالى عينة الدراسة يثقون إلى كبير بما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة، يليهم المبحوثون الذين يثقون إلى حد ما فيما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة بنسبة ٣٢.٧%، ويأتي أخيرًا المبحوثون الذين لا يثقون بما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة بنسبة ١١.٧% من إجمالى عينة الدراسة. وعلى مستوى مبحوثي كل بلد من بلدي الدراسة، فعلى حين كانت غالبية المبحوثين المصريين بنسبة ٧٠.٣% يثقون إلى كبير بما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة، فإن أكثرية المبحوثين الأكراد يثقون إلى ما بما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة. أوضحت الدراسة أن الصحف القومية (الأهرام وكوردستانى نوى) والصحف الحزبية (المصري اليوم وئاوينه نيوز) أهتمت بمعالجة قضية التحرش ضد المرأة.

٢- أشارت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الصحف المصرية التى عالجت قضية التحرش ضد المرأة الفترة من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٥ وانخفاض نسبتها في الصحف الكردية.

٣- أظهرت نتائج الدراسة أن المجتمع المصرى أصبح يعاني من ظاهرة التحرش بشكل كبير في الوقت الحالي، بشكل ملحوظ أكثر مما كانت في السنوات الماضية.

٤-مفهوم التحرش لدى المبحوثين عينة الدراسة، حيث وصفه ٥٦.٢% من إجمالى المبحوثين عينة الدراسة أنه التعدى باللمس، بينما رأه ٥٦.٢% أنه الاغتصاب، ووصفه ٥٢% من المبحوثين التحرش بأنه التتبع، ووصفه ٤٩.٨%من المبحوثين أنه الكلمات الخادشة للحياء، بينما اعتبر ما نسبته ٢٥.٨%من إجمالى المبحوثين عينة الدراسة أنه النظرة غير المرغوب فيها يعد تحرشًّا. وعلى مستوى مبحوثي كل بلد من بلدي الدراسة، فقد اختلف مفهوم التحرش بين كل المبحوثين المصريين والمبحوثين الأكراد ، فقد كانت غالبية المبحوثين المصريين بنسبة ترى التحرش مرادفًا للاغتصاب ورأه ٧٣.١% أنه التعدي باللمس، أما المبحوثين الأكراد فقد كانت غالبتهم بنسبة ٦٥.٦% ترى التحرش مرادفًا للكلمات الخادشة للحياء ورأه ٥٣% من المبحوثين الأكراد أنه التتبع. وأن التعليقات الجنسية الشكلية بالغمز بالعين، والبصبصة هي الأكثر انتشاراً تليها التعليقات الجنسية اللفظية، المعتمدة على النكت والألفاظ الجنسية ثم السلوك الجنسي المعتمد على اللمس في حين أن جميع أفراد العينة أفادت أن الإغتصاب لا يمكن اعتباره من ضمن الأشكال الجنسية الأكثر انتشاراً داخل المجتمع المصرى. وتندر وجودها في المجتمع الكردي.

٥-وأن أغلب الحالات التي تبلغ عنها الفتيات أو السيدات المتعرضات للتحرش يكون المتحرش لا تربطه بهن صلة قرابة (على حد زعمهن).

٦-وأظهرت الدراسة أن أغلب الفتيات في الفئة العمرية بين ٢٠ – ٣٠ سنة أكثر تعرضاً للتحرش الجنسية.

٧-أوضحت الدراسة فيما يخص كيفية حماية الأنثى نفسها من التحرش الجنسى أن استخدام أداة للدفاع عن النفس يأتى فى الترتيب الأول، حيث ذكره ما نسبته ٣٩% من إجمالى المبحوثين عينة الدراسة، يليه نشر

التوعية بكافة أنواعها (الدينية والاجتماعية والقانونية) بنسبة ٣٨.٧%، ثم التزام الإناث في ملابسهم بنسبة ٣٧.٨%، وأخيرًا التزام الإناث في تصرفاتهم بنسبة ٣٦.٦% من إجمالى المبحوثين عينة الدراسة. وعلى مستوى مبحوثي كل بلد من بلدي الدراسة، فقد اختلف كل المبحوثين المصريين والمبحوثين الأكراد فى ترتيب وسائل حماية الأنثى نفسها من التحرش الجنسى، فعلى حين جاء استخدام أداة للدفاع عن النفس فى الترتيب الأول لوسائل حماية الأنثى نفسها من التحرش الجنسى بنسبة ٤٤% يليها نشر التوعية بكافة أنواعها (الدينية والاجتماعية والقانونية) بنسبة ٣١.٣% من عينة المبحوثين المصريين، فقد جاء التزام الإناث في ملابسهم وأيضًا فى تصرفاتهم فى الترتيب الأول لوسائل حماية الأنثى نفسها من التحرش الجنسى بنسبة ٥٧.٦% من عينة المبحوثين الأكراد. كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا يمكن إرجاع ظاهرة التحرش إلي سبب معين بل أن هناك مجموعة من الأسباب الدينية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية المؤدية إلى التحرش.

٨-أوضحت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الصحف الكردية التى تهتم بقضية التحرش ضد المرأة بالمقارنة بالصحف المصرية.

٩-أشارت الدراسة أن الصحف المصرية والكردية القومية اهتمت بالمساحة بالقضية أكثر من اهتمام الصحف المصرية والكردية الحزبية .

١٠-أشارت الدراسة إلى أن نسبة المساحة التي احتلتها قضية التحرش ضد المرأة على صفحات الجرائد المصرية أكثر من المساحة التي احتلتها الجرائد الكردية .

١١-اعتمدت الدراسة على عناوين وأرضيات وألوان والصور في معالجة قضية التحرش، عناوين فرعية في النصف السفلى من الصحف وعناوين عريضة وعموديو وممتدة في معالجة قضية التحرش، ووضع صور موضعية أكثر من الصور الشخصية في قضية التحرش.

١٢-انخفض استخدام صحف الدراسة للصور الشخصية وارتفاع استخدامها للصور الموضوعية في معالجة قضايا العنف ضد المرأة (التحرش).

١٣-أوضحت الدراسة أن الخبر والمقال والتحقيق والتقرير الصحفي من أبرز الفنون الصحفية المستخدمة في معالجة قضية التحرش ضد المرأة .

١٤-أوضحت الدراسة أن الصحف القومية والحزبية المصرية والكردية ركزت على الأساليب العاطفية واقتباس المفردات في معالجة قضايا العنف ضد المرأة.

١٥-أوضحت الدراسة إلى أن الصحفيين اعتمدوا بصورة أساسية على المصادر الرسمية والوثائق والمحاضر الاجتماعية في الحصول على المعلومات الخاصة بقضية التحرش ضد المرأة.

١٦-أوضحت نتائج الدراسة أن غالبية المبحوثين عينة الدراسة فى كل من مصر وكردستان(العراق) بنسبة ٥٥.٦% من إجمالى عينة الدراسة يثقون إلى كبير بما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة، يليهم المبحوثون الذين يثقون إلى حد ما فيما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة بنسبة ٣٢.٧%، ويأتي أخيرًا المبحوثون الذين لا يثقون بما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة بنسبة ١١.٧% من إجمالى عينة الدراسة. وعلى مستوى مبحوثي كل بلد من بلدي الدراسة، فعلى حين كانت غالبية المبحوثين المصريين بنسبة ٧٠.٣% يثقون إلى كبير بما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة، فإن أكثرية المبحوثين الأتراك يثقون إلى ما بما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية

بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة. أوضحت الدراسة أن الصحف المصرية والكردية اعتمدوا بصورة أساسية على الأدلة والحقائق أو الوقائع في معالجة قضايا العنف ضد المرأة (التحرش).

١٧-أكدت الدراسة أن هناك علاقة بين مشكلة الإسكان وارتفاع أسعار الوحدات السكانية وبين عزوف الشباب عن الزواج وارتفاع نسب التحرش.وأن النسبة الأكبر من أسباب التحرش كانت بسبب سوء التربية للمتحرش وجاءت بنسبة بلغت ٥٣.٥%، وتليها ظروف اجتماعية بنسبة بلغت ٤١.٤%، وتليها الظروف الاقتصادية وتأخر سن الزواج وجاءت بنسبة ٣٧.٤%، وتليها ضعف الوعى الدينى لدى المتحرض وجاءت بنسبة ٣٥.٤%، وتليها طريقة تصرف الأنثى بنسبة ١٧.٢%،وأخيرًا طريقة ارتداء ملابسها وجاءت بنسبة ١٤.١%. لهذه الأسباب وغيرها سيظل موضوع التحرش الجنسي بعيداً عن المعرفة الكاملة لصورته الحقيقة.

١٨-وأظهرت نتائج الدراسة أن ما يحدث في الفترة الأخيرة لابد أن يرجع إلى وجود خلل في منظومة القيم في المجتمع المصري، حيث إن زيادة حجم هذه الظاهرة بهذا الشكل تعد من الأمور غير المعهودة في المجتمع المصري.

١٩-أن أكثرية المبحوثين عينة الدراسة فى كل من مصر وكردستان(العراق) بنسبة ٤٥.٧% من إجمالى عينة الدراسة يرون أن ما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة واقعي جدًّا، يليهم المبحوثون الذين يرون أن ما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة واقعي إلى حد ما بنسبة ٣٦.٣%، ويأتي أخيرًا المبحوثون الذين يرون أن ما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة غير واقعي بنسبة ١٨% من إجمالى عينة الدراسة. وعلى مستوى مبحوثي كل بلد من بلدي الدراسة، فعلى حين رأي ٦٢.١% من المبحوثين المصريين أن ما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة واقعي جدًّا، فإن ٤٢.٤% من المبحوثين الأتراك يرون أن ما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة واقعي إلى حد ما. كذلك فعلى حين بلغت نسبة المبحوثين الذين يرون أن ما تقدمه مواقع الصحف الإلكترونية بخصوص ظاهرة (التحرش) ضد المرأة غير واقعي ٣١.٨% بين المبحوثين الأكراد، فلم تزد نسبتهم بين المبحوثين المصريين عن ٦.٦%. وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن كثرة المشاهد الإباحية في وسائل الإعلام المعاصر أدت إلى زيادة نسبة التحرش.

٢٠- كذلك أظهرت نتائج الدراسة أنه يمكن القضاء على ظاهرة التحرش الجنسي عن طريق القضاء على أهم أسباب المشكلة وحينئذ تتناقض الأرقام التي تشير إلى مخاطرها.

المراجع العربية :

(١)- سمية سيف الدين: "واقع العنف ضد المرأة فى الوطن العربي"، دراسة مقدمة إلى مركز دراسات المرأة الجديدة، القاهرة،٢٠٠٣ .
(٢)- مديحة عبادة: " الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسى فى الحياة اليومية"، دراسة ميدانية بسوهاج، كلية الآداب، ٢٠٠٧.
(٣- رشا محمد أحمد (٢٠٠٨) : "غيوم في سماء مصر " التحرش الجنسى من المعاكسات الكلامية حت الاغتصاب ، دراسة سوسيولوجية ، (القاهرة : المركز المصرى لحقوق المرأة)، ٢٠٠٨.
(٤)- حسنى محمد نصر: "الإنترنت والإعلام: الصحافة الإلكترونية"، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،عمان، (٢٠٠٣) ص٩٤.
(٥)- رضا عبد الواجد أمين: "الصحافة الإلكترونية"، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، (٢٠٠٧) ص٩٥.
(٦)- عاطف حسنى العسولى: دراسة سوسيولوجية لأنماط جرائم العنف الأسرى في الصحافة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الاجتماعية، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة ٢٠٠٠،ص٢٩.
(٧)- أ.د اعتماد علام – استاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس – القاهرة .
(٨) - أ.د ابتسام الجارحى – عميد كلية الأداب بقسم الاعلام – جامعة السليمانبة – العراق .
(٩)- أ.م .د أحمد البيلى استاذ اجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس – القاهرة .
(١٠) – أ.د ريبه ر كوران مصطفي -- أستاذ الصحافة بقسم الاعلام - كلية الآداب – جامعة السليمانية – العراق .
(١١)- أ.م.د/ رضوان خضر علي – أستاذ مساعد بقسم الاعلام - كلية الآداب – جامعة صلاح الدين – العراق.
(١٢)- أ. د./ رشيد عمارة ياس– أستاذ العلوم السياسية بقسم السياسة - كلية العلوم السياسة - جامعة السليمانية - العراق.
(١٣) – أ.د سحر البغدادى - أستاذ الصحافة بقسم الاعلام - كلية الآداب – جامعة بغداد الجادرية – العراق.
(١٤) – أ .د سهير عادل العطار - استاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس – القاهرة .
(١٥) – أ.د عالية حبيب أستاذ اجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس – القاهرة .
(١٦) – د. فؤاد علي أحمد –مدرس الصحافة بقسم الاعلام –كلية العلوم الانسانية –جامعة السليمانية – العراق.
(١٧) – د.محمد محمود فقي حسين- مدرس الاحصاء ورئيس قسم الاحصاء - كلية الادارة والاقتصاد - جامعة السليمانية - العراق.
(١٨) - أ.د. منعم عزيز محمد – أستاذ الاحصاء بقسم الاحصاء - كلية الادارة والاقتصاد - جامعة السليمانية - العراق.
(١٩) - د. هيمن مجيد حسن – مدرس الاذاعة والتلفزيون بقسم الاعلام – كلية العلوم الانسانية – جامعة السليمانية – العراق.
(٢٠)- أ . د وائل اسماعيل عبد البارى – رئيس قسم الاجتماع واستاذ الاعلام - بكلية البنات – جامعة عين شمس – القاهرة .
(٢١)- محمد عبد المالك المتوكل: مدخل الإعلام والرأى العام، مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة،١٩٨٦، ص ٦٠.

(٢٢)- الصادق الحمامي، "الإعلام الجديد والإعلام الكلاسيكي بين الاتصال والانفصال، التلفزيون العمومى نموذجاً"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كليه الإعلام، العدد الثالث والثلاثون، يناير- يونيه، ٢٠٠٩.
(٢٣)- إيمان حسني، "علاقة الأطر الصحفية لأنشطة الحركات السياسية والاجتماعية باتجاهات الشباب المصري نحوها"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠١٠، ص٥.
(٢٤)- عبد الباسط أحمد هاشم، "التفاعلية في المجلات الإلكترونية لى شبكة الإنترنت: دراسة تحليلية لمجلتى " آخر ساعة المصرية وتايم الأمريكية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة جنوب الوادى"سوهاج"، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠٠٥.
(٢٥)- عبد الجواد سعيد، الفن الصحفي في النسخ المطبوعة والإلكترونية: دراسة تحليلية مقارنة على صحف الأهرام الصباحية، الحياة اللندنية، نيويورك تايمز، المؤتمر العلمي السنوي لأكاديمية أخبار اليوم: الصحافة وآفاق التكنولواجيا، ٨ -٩ أبريل، ص ١ -٤٥.

المراجع الأجنبية :

(1)- Moonstarr, N.(1999): The relationship of optimism, empathy, internality, inter personal violence and gender of rape.
(2)- Mayers R.Baldwin (1999):" The Media's Role in perpetuating Myths" about sexual violence against woman, MA Degree university of south Alabama, Dissertation Abstracts International, Vol. 38- 02, p.309.
(3)- Bondurant, B (2001), University woman's Acknowledgment of Rape Violence Against Woman, vol.7(3) : pp. 294 – 314.
(4)- Simonson , K. (2001) perceptions of physical, sexual and psychological abuse in relation to personal experience with interpersonal violence, witnessing parental violence and sexist beliefs, Diss. Abs. Int., Vol. 62 – 02 B: 1100.
(5)-Mayers R.Baldwin, OP. Cit 1999, p 200.
(6)-Simonson,K,OP.Cit2001,p150.
(7)- Seak-jo Yoo, News Content Comparisons Between Online and Print Versions of One Daily Newspaper in U.S, Master Thesis, Michigan State University, 2003.
(8)- Chaudhuri , soma , and Krishnan , "Mainstreaming Gender ,Endangered ,Ungenderdered? Analysis of media reports of 2012 case of rape in india" , paper presented to the American sociological association annual meeting, Chicago , august, 2015.
(9)- Fonny Hutagalunge & Zahari Ishak (2012) Sexual Harassment : A predictor to Job Satisfaction and Work Stress amang Women Employess, Procedia – social and behavioral sciences , Vol .65 , no 3 , pp 723 – 730.

Violence against women as presented by the electronic press

Thesis for Master's Degree in Arts - Meeting, Media Specialist
leqaa samir salama ali
a . Dr. Fatima Yousef Al-Kalini Professor of Sociology and the Undersecretary of the Faculty of Information Cairo University
Dr. Sherif Darwish Al-Labban Professor of Journalism and communication Technology Ain Shams University
Dr . nabila tager khiralah
Teacher of Sociology
Ain Shams University

Abstract:

In Egypt and other Arab countries, the issue of sexual harassment is a silent issue because of the sensitivity of the matter. Some victims remain silent; for these and other reasons, the subject of sexual harassment will remain far from being fully aware of its true image. Therefore the harassment of the ugliest will remain And that hurt women. There are many social issues that concern women and have raised themselves strongly in their social reality, as well as portraying these issues in the media in general and the press in particular, most notably those related to the issue of violence against women, such as issues of female circumcision, early marriage and abuse Physical violence against women, as well as the issue of sexual harassment against women. Therefore, the researcher will raise these social issues as reflected in the actual reality in the Egyptian and Kurdish societies, with reference to the position of the press on these issues.

In societies that devote special importance to male roles, especially patriarchal societies, the traditional male role and stereotypical attitudes towards women call for the omission of certain practices that are considered violent and include them within the framework of normal practices. Usually man uses his position in the work to press for the occurrence of harassment, and usually other exploits the cultural factors in society to justify this behavior, it can take many forms of harassment. The difference in the definition of the concept of violence against women has resulted in a difference in determining its forms and attitudes. The researcher will present the actual situation on a case-by-case basis, as well as the press's position on the issue of violence against women in general.

Key words: **Violence- women the electronic press.**